# من تراكيب التحذير الدالة على المنْع في تعبير نهج البلاغة

أ.د.فاخر هاشم الياسري طالب
الباحثة: تيسير قاسم عطية
جامعة البصرة-كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

**الملخص**

يتضمن البحث الاستقصاء عن بعض تراكيب التحذير الدالة على المنع ، في تعبير نهج البلاغة ، وما أعطت من دلالات حقيقية وصريحة ، وقد تعرض لمجموعة من تراكيب التحذير في سياق النهج وجاء ترتيبها متسلسلاً بحسب سبق ورودها في النهج ، وأستقصى فيها آراء بعض العلماء وشراح النهج وخرج بنتيجة مفادها أن توظيف هذه التراكيب في سياق النهج أعطى دلالات على المنع والحظر متنوعة وساعد على توضيح هذه الدلالات سياق كلام الإمام ﴿عليه السلام﴾ ومقامه بينها البحث .

**الكلمات المفتاحية:دلالة ، التحذير ، تركيب ، نهج البلاغة**

## Some Warning Structures Indicating Prevention in Terms of Nahij al Balagha

by Supervised by Dr. Fakhir H. Al Yassiry
Teisseer Q. Ateia
Basra University-College of Education for Human Sciences
Department of Arabic

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية
Journal of Basra Research for Human Sciences

**Abstract**

The current research investigates indications of some warning structures functioning as prevention in terms of Nahij al Balagha, and how these signs indicate explicit truth. The research examines a group of such structures in their co-text, and according to their serial order of occurrence in the book. The work also checks other scholar's opinions and explanations of Nahij al Balagha. It comes out with a conclusion that these structures provide indications of prevention and caution of various aspects. In addition, Imam Ali's speech helped a lot in the production of such indications.

**Key words: indications, warning, Nahij al Balagha.**

**المقدمة**:

التحذير هو في المفهوم اللغوي التخويف، فـ((الحَذَرُ والحِذْرُ: التَحَرُّزُ. وقد حَذَرْتُ الشيءَ أَحْذُرُهُ حَذَراً. ورجلٌ حَذِرٌ وحَذُرُ أي متيقِّظ مُتَحَرِّزٌ... والتحْذِيرُ: التخويفُ))(١).

وذهب أكثر المحدثين إلى ما ذهب إليه المتقدمون من أنّ التحذير من الشيء تخويف(٢)، والتخويف يحتاج إلى استعداد وتأهّب ويقظة ؛ لمواجهة المَخوف منه وهذا هو الحذر ، ومعاني التحذير في مجملها تفيد الترهيب وذلك ؛ لأنّ الترهيب : التخويف. وبهذا فإنّ التحذير والترهيب يشتركان في إفادتهما لدلالة واحدة وهي التخويف(٣).

أما تعريف التحذير عند النحاة فهو : تنبيه أو إلزام المخاطب على أمر يجب الاحتراز منه بـ(إيا) ، أو ما جرى مجراه(٤). وذهب ابن هشام الأنصاري إلى أنّ التحذير هو((تنبيه المخاطب على أمر مكروه ؛ ليتجنّبه))(٥).

**والتحذير على ضربين**:

**الأول** :- أن يُذكر المُحذَّر مع المُحذَّر منهُ ، والمُحذَّر إما أن يكون بـ (إيا) للمخاطب نحو : إياك والغيبةَ ، وأما أن يكون بـ(الأسماء المضافة إلى ضمير المخاطب ) نحو : يدكَ ونفسك وعَينكَ ثم يؤتى بالمُحذَّر منه تالياً للواو أو (من) نحو : إيَّاكُم والكذب ، وإياكم من الكذب ، وعينكَ والنظر إلى ما لا يحلّ ، وأهلكَ والليلَ ، كأنه قال : بادرْ أهلك قبل الليل ، وإنما المعنى ان يُحذَّره من أن يُدركه الليل ، والليل محُذَّر منه.

**الثاني** :- أن يُذكر المُحذّر منه مكرراً أو معطوفاً عليهما أو بدونهما : نحو : النارَ النارَ والكسلَ والتواني ، أو الأسدَ(٦).

ويرى الدكتور فاضل السامرائي أنّ التحذير بـ(إيَّا) هو منع عام بصيغة التبعيد المطلق ، في حين أنّ التحذير بالفعل مقيد بمعنى ذلك الفعل(٧).

**أولاً:- التحذير بضمير النصب(إيَّا) للمخاطب وهو على نوعين :-**

**أ- التحذير بـ(إيِّا) للمخاطب والواو :**

من مواضع التحذير **بـ(إيَّاكم)** الدالة على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ لبعض أصحابه لما عزم على المسير إلى الخوارج : (( **أيُّها الناس إيّاكم وتعلمَ النجوم إلّا ما يُهتدى بهِ في برٍ أو بحرٍ ، فإنَّها تدعو إلى الكهانة والمُنجّم كالكاهن ، والكاهن كالساحر والساحر كالكافر ، والكافر في النار** ))(٨).

استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير تركيب التحذير **(إيّاكم وتعلمَ النجوم)** للدلالة على المنع والحظر، والخطاب موجه للجمع بدلالة ميم الجمع لأداء معنى المنع ، إذ منع الإمام ﴿عليه السلام﴾ من تعلم النجوم ، والمراد النجوم التي تُوجب الإخبار عن المغيبات لا النجوم التي تعرف بها الأزمان والأماكن ، فإنّ النجوم دليل الإنسان في الليالي المُظلمة إلى كيفية السير نحو المقصد ، فالإمام ﴿عليه السلام﴾ يُحذر من تعلم التنجيم وهو تقوية النفس تقويةً خاصة للإتصال بالشياطين والأرواح غير المرئية ، ثم تلقّي الأخبار

المستقبلية منها ، وقد تصدق تلك الأخبار وقد تكذب(٩). والنهي عن تعلم أحكام النجوم ؛ لأنَّ لها أثر سيء على العقيدة ، وتدعو إلى الكهانة التي حرمها الشارع ، وفيها ما يبنى على الحدث والتخمين ويكون فيه شعوذة وخلط ولذا شبهه بالكاهن والساحر وهما مشعوذان محتالان(١٠).

وفي النص نفسه يبين الإمام ﴿عليه السلام﴾ أسباب المنع ومضار هذا العمل ، وممَّا يُعطي هذا النص زيادة في دلالة المنع عنصر التشبيه فالإمام ﴿عليه السلام﴾ شبه من يتعلم التنجيم كالكاهن وشبه الكاهن بالساحر وشبه الساحر بالكافر والكافر مصيره النار ، وهذا التشبيه يبين سوء العاقبة ، وهذا تمثيل لشناعة فعل التنجيم من هذا يُلحظ ثمة نهي ومنع في تصوير عواقب هذا الفعل ، ومن القرائن السياقية التي تعطي زيادة في معنى المنع والحظر الإخبار بجملة الخبر **(فإنَّها تدعو إلى الكهانة)** وتوكيد هذا الخبر بأداة التوكيد **(إنَّ)** وهذه الجملة تبين مساوئ عمل التنجيم.

ومن مواضع تراكيب التحذير **بـ(إيَّاكم)** الدالة على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ يُحذّر من الفرقة : (( **وإياكم والفرقةَ فإنَّ الشاذ من الناس للشيطان ، كما أن الشاذ من الغنم للذئب** ))(١١).

أوردَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير تركيب التحذير **(إياكم والفرقةَ)** ، والخطاب موجه للجمع بدلالة ميم الجمع لأداء معنى المنع ، إذ منع الإمام ﴿عليه السلام﴾ الناس من الفرقة والشذوذ عن الجماعة ، وذلك لأن الشاذ من الناس المُتفرد والمُستبد برأيه محل تطرق الشيطان لانفراده ، وشبَّه ذلك بالشاذ من الغنم ، ووجه الشبه هو أنَّ انفراده محل لتطرق الهلاك إليه باستغواء الشيطان لهُ ، وأن الشاة المنفردة في مظنة الهلاك لانفرادها ووحدتها للذئب(١٢). وهذا التشبيه من وسائل الدلالة على المنع ؛لأنَّ التشبيه بالصورة القبيحة والمرفوضة تأباه النفوس البشرية وتدعو إلى أخذ الحيطة والحذر من اقترافه. و(إيَّا): ضمير منصوب بفعل مضمر وجوباً ، والتقدير : أحذّركم من الفرقة أي : من أن تكونوا متفرقين متشتتين(١٣) ، ومعنى التركيب لا تتفرقوا وابتعدوا عن الفرقة ، فالإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا السياق أراد منع الفرقة والتفرق وحظرهما.

ومن مواضع التحذير **بـ(إيَّاكم)** الدالة على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾: (( **إيّاكم وتهزيعَ الأخلاق وتصريفها واجعلوا اللسان واحداً** ))(١٤) إذ منع الإمام ونهى ﴿عليه السلام﴾ عن تحطيم كمال الأخلاق بمعول النقص، ومنع من إرخاء اللسان ، وهو يصلح لأن يضرب في المنع من شرِّ اللسان ولَقْلَقتِهِ ، ومن هذا التركيب يُلحظ أن المنع جاء بلفظ الضمير (إيا) وما أضيف إليه من ضمير جمع الخطاب(كم)، منصوبًا بما أنابه الاستعمال عنه والذي يمكن تقديره بـ(تجنّبوا)؛ لأنّ حقيقة نصبه تقتضي تقدير فعل وصورته تلك.

فهذا تحذيرٌ ونهي من هدم الأخلاق وتغييرها عما هي عليهِ من آداب الشرع والسُنن الصحيحة ، قال ابن ابي الحديد: وانتصاب ( تهزيع) على التحذير ، وحقيقته تقدير فعل وصورته : جنبّوا أنفسكم تهزيعَ الأخلاق ، فـ(إيّاكم) قائم مقام أنفسكم ، والواو عوضٌ عن الفعل المُقدَّر(١٥).

وردتْ في النَّصِّ كلمةُ (تَهْزِيع) ، وهي مصدرٌ للفعلِ(هَزَّعَ) مضعَّف العينِ ، وتعني في اللُّغة ،((وهَزَّعتُ الشَّيءَ: فرَّقْتُه))(١٦). ومن معاني صِيغةِ (تَفْعِيل) الدَّلاليَّةِ في اللُّغة العربيَّةِ ، التَّكثير(١٧).

والمراد من كلام الإمام ﴿عليه السلام﴾ إذ إنَّه يريد بذلك تذكير الصادق بالخطر الذي يتعرض له صدقه إن

هو كذب ولو مرة واحدة. فالصادق إذا كذب مرّة انكسر صدقه كما ينكسر أي شيء وقع على الأرض مرة واحدة. وكذلك النفاق والتلون فهما لونان من ألوان الكذب(١٨) ، وبهذا يرى الإمام أنّ التقوى لا تكون نافعةً إلّا مع حبس اللسان ومنعه عن الوقوع في الخطأ. فالملحوظ من دلالة تركيب التحذير في هذا السياق هو منع تحطيم الأخلاق بالكذب والنفاق .

ومن تراكيب التحذير **بـ(إيَّاكم)** الدالة على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾: **((فإيّاكم والتلونَ في دين الله ))**(١٩)

أوردَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ تركيب التحذير **(إيّاكم والتلونَ في دين الله)** للدلالة على المنع والحظر ، والخطاب موجه للجمع لأداء معنى المنع ، إذ منع الإمام ﴿عليه السلام﴾ ونهى من التلون في دين الله ، وكنى به عن منافقة بعضهم لبعض ؛ فإنّ ذلك يستلزم الفرقة(٢٠). ومنع من عدم الثبات على خلقٍ واحد في أمر الدين ، ومنع من التقلب والتذبذب في أحكام الشرع ومرجع هذا المنع إلى التحذير من النفاق ؛ لأن المنافق لا يستقيم على رأي واحد(٢١) ، وحذّر من الإختلاف في أمر الدين وإظهار شيء وإبطان غيره وهو من قولهم : فلان يتلون ألواناً إذا كان لا يقف على خلق واحد(٢٢).

ومن هذا التركيب يُلحظ أن المنع جاء بلفظ بـ**(إياكم)** الذي يمكن تقديره بـ(امتنعوا عن التلون) ؛ لأنّ حقيقة نصبه تقتضي تقدير فعل وصورته تلك.

ومن تراكيب التحذير **بـ(إيَّاك)** الدالة على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ : : **((وَإِيَّاكَ وَمُشَاوَرَةَ النِّسَاءِ ، فَإِنَّ رَأْيَهُنَّ إِلَى أَفْنٍ ، وَعَزْمَهُنَّ إِلَى وَهْنٍ ))**(٢٣)

استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير تركيب التحذير **(إِيَّاكَ وَمُشَاوَرَةَ النِّسَاءِ)** للدلالة على المنع والحظر ، فيُلحظ من قوله ﴿عليه السلام﴾ التحذير الشديد من هذه المشاورة لما فيها من ضعف الرأي ووهن العزيمة ، فالحظر واضح في هذا التركيب المتماسك القائم على أسلوب التحذير بـ**(إِيَّاكَ)** الموجه إلى المخاطب المفرد بغية تجنب ما انطوى عليه التحذير من مشاورة النساء ، وفي كلامه من الأبعاد النفسية والعاطفية ما يُفسر هذا التحذير ، لأنَّ المشاورة تقوم على الموضوعية والحق والثبات على اليقين وتجانب الزيغ والميل والهوى والضلال .

ومن تراكيب التحذير **بـ(إيَّاكم)** الدالة على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ يحذر من التدابر والتقاطع :**(( إيّاكم والتدابرَ والتقاطعَ ))**(٢٤).

استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير تركيب التحذير **(إيّاكم والتدابرَ والتقاطعَ)** للدلالة على المنع والحظر ، والخطاب موجه للجمع لأداء معنى المنع ، إذ منع الإمام ﴿عليه السلام﴾ ونهى عن التدابر والهجر والقطيعة ؛ لأنَّه يوجب العداوة والمقت وسوء الظن والتخاذل(٢٥) ، ويخلق العداوة والبغضاء بين المجتمع وهذا يتطابق مع المعنى القرآني :**((وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللَّـهَ إِنَّ اللَّـهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ))**{المائدة: ٢ } و**إياكم** : مفعول به لفعل محذوف وجوباً منصوب على التحذير ، والتقدير : احذروا التدابرَ والتقاطع ، أو أحذركم من التدابر والتقاطع ، أو جَنِّبوا أنفسكم التدابرَ والتقاطع(٢٦).



مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٣ – السنة ٢٠١٨

ومن مواضع تراكيب التحذير **بـ(إيَّاك)** الدالة على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**إياك ومُساماة الله في عظمته ، والتشبه بهِ في جبروته ، فإنّ الله يُذل كلَّ جبار ، ويهين كلَّ مُختال** ))(٢٧).

أوردَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير تركيب التحذير **(إياك ومُساماة الله في عظمته)** للدلالة على المنع والحظر ، والخطاب موجه للمفرد بدلالة ضمير المفرد لأداء معنى المنع ، إذ منع الإمام ﴿عليه السلام﴾ ونهى أنْ تتردى بالكبرياء ؛ لأنه رداء الله ، والمساماة : مفاعلة من السمو ، وهو العلو ، من سما : إذا ارتفع وعلا (٢٨). ونهى عن التعظيم والتجبر ، ونفر عن ذلك لكونهما مساماة ، وتشبهاً به(٢٩). أي دع التعاظم فإنَّه جهل وسفه والعظمة لله وحده. وفي النص ذاته يبين الإمام ﴿عليه السلام﴾ أسباب المنع ومضار هذا العمل ومن القرائن السياقية التي تعطي زيادة في معنى المنع والحظر الإخبار بجملة الخبر **(فإنّ الله يُذل كلَّ جبار، ويهين كلَّ مُختال)** وتوكيد هذا الخبر بأداة التوكيد **(إنَّ)** وهذه الجملة تبين مساوئ عمل مساماة الله والتشبه به.

ومن مواضع تراكيب التحذير **بـ(إيَّاك)** الدالة على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ : ((**إياك والدماء وسفكها بغير حِلّها فإنه ليس شيءٌ أدْعى لنقمة ولا أعظم لتبعة ولا أَحرى بزوال نعمةٍ وانقطاع مدةٍ من سفك الدماء بغير حَقها** ))(٣٠)

استعملَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير تركيب التحذير **(إياك والدماء وسفكها بغير حِلّها)** للدلالة على المنع والحظر ، والخطاب موجه للمفرد بدلالة ضمير المفرد لأداء معنى المنع ، إذ منع ونهى الإمام ﴿عليه السلام﴾ من الدخول في الدماء وسفكها بغير حق(٣١). وإياك : مفعول به لفعل التحذير ، والتقدير: اتقِ نفسك واحذر الدماء وسفكها(٣٢).

ولاشيء أبغض إلى الإمام ﴿عليه السلام﴾ من سفك الدماء إلا لضرورة قصوى وهي استعمال القوة للقضاء على العنف ، لذا منع الإمام ﴿عليه السلام﴾ عامله أن يأخذ الجاني بعقوبة القتل إلا بعد تقدير الجناية بميزان العدل ، وأنها تستوجب عقوبة القتل، حقناً للدماء ، وصيانةً للأموال ، وتحقيقاً للأمن والإستقرار(٣٣). وإنَّ سفك الدماء جريمة يعاقب الإسلام مرتكبها بالقتل في الدنيا وبالنار في الآخرة قال تعالى :(( **مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا**))[المائدة : ٣٢] .

ومن مواضع تراكيب التحذير **بـ(إيَّاك)** الدالة على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ : ((**وإياك والغضب فإنهُ طَيْرَةٌ من الشيطان** ))(٣٤)

أوردَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير تركيب التحذير **(وإياك والغضب)** للدلالة على المنع والحظر ، والخطاب موجه للمفرد بدلالة ضمير المفرد لأداء معنى المنع ، إذ منع الإمام ﴿عليه السلام﴾ ونهى عن الغضب؛ لأنَّ الغضب يقتضي الإساءة إلى الإنسان وهو من وسواس الشيطان ، فكأن الشيطان يُطيرهُ ويحركه ، وقيل : الطَيرة : فَعْلة من طار يطير ، ويُستعمل في ما لا ثباتَ لهُ ، وقيل : هو من التطير الذي هو التشاؤم بالفال الرديء(٣٥) ، ومن القرائن السياقية التي تعطي زيادة في معنى المنع والحظر الإخبار بجملة الخبر **(فإنهُ طَيْرَةٌ من الشيطان)** وتوكيد هذا الخبر بأداة التوكيد **(إنَّ)** وهذه الجملة تبين معنى الغضب . وطَيْرَةٌ : بفتح الطاء وسكون الياء : خِفةٌ وطيش .والملحوظ من دلالة هذا التركيب هو منع الغضب

والتقدير ابتعدوا عن الغضب أو لا تغضبوا ؛ لأنَّ الغضب له آثار سلبية على حياة الإنسان .

ومن مواضع تراكيب التحذير **بـ(إيَّاك)** الدالة على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ : **((يَا بُنَيَّ ، إِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الأَحْمَقِ ، فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْفَعَكَ فَيَضُرَّكَ وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْبَخِيلِ ، فَإِنَّهُ يَقْعُدُ عَنْكَ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْفَاجِرِ ، فَإِنَّهُ يَبِيعُكَ بِالتَّافِهِ وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْكَذَّابِ ، فَإِنَّهُ كَالسَّرَابِ يُقَرِّبُ عَلَيْكَ الْبَعِيدَ ، وَيُبَعِّدُ عَلَيْكَ الْقَرِيبَ ))**(٣٦)

أوردَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير أكثر من تركيب تحذير بـ**(إياك)** والخطاب موجه للمفرد بدلالة ضمير المفرد لأداء معنى المنع ، إذ منع ونهى الإمام ﴿عليه السلام﴾ من مصادقة الأحمق ومصادقة البخيل ومصادقة الفاجر ومصادقة الكذاب وفي السياق نفسه يبين الإمام ﴿عليه السلام﴾ سبب هذا المنع بالإخبار عن كل تركيب تحذير بجملة خبرية وتوكيد هذه الجملة الخبرية بأداة التوكيد **(إنَّ)** فقد أخبر أنَّ مصادقة الأحمق فيها ضرر عليك ، ومصادقة البخيل تمنعك من حاجتك ، ومصادقة الفاجر تضرك لأنَّه يبيعك بالتافه ، ومصادقة الكذاب ؛ لأنَّه كالسراب وفي هذا التشبيه يرسم صورة للمتلقي أنَّ الكذب مذموم وممنوع ، وهذا الإخبار بهذه الجمل فيه زيادة وتوكيد لمعنى المنع لهذه التراكيب التحذيرية .

**ب:التحذير بـ(إياك) والمصدر المؤول من (أنْ والفعل المضارع ) : –**

ومن مواضع تراكيب التحذير **بـ(إيَّاك أن)** الدالة على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ : **(( وَإِيَّاكَ أَنْ تَجْمَحَ بِكَ مَطِيَّةُ اَللَّجَاجِ اِحْمِلْ نَفْسَكَ مِنْ أَخِيكَ عِنْدَ صَرْمِهِ عَلَى اَلصِّلَةِ وَعِنْدَ صُدُودِهِ عَلَى اَللُّطْفِ وَاَلْمُقَارَبَةِ وَعِنْدَ جُمُودِهِ عَلَى اَلْبَذْلِ وَعِنْدَ تَبَاعُدِهِ عَلَى اَلدُّنُوِّ وَعِنْدَ شِدَّتِهِ عَلَى اَللِّينِ وَعِنْدَ جُرْمِهِ عَلَى اَلْعُذْرِ حَتَّى كَأَنَّكَ لَهُ عَبْدٌ وَكَأَنَّهُ ذُو نِعْمَةٍ عَلَيْكَ وَإِيَّاكَ أَنْ تَضَعَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ أَوْ أَنْ تَفْعَلَهُ بِغَيْرِ أَهْلِهِ ))**(٣٧).

استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير تركيبي التحذير **(وَإِيَّاكَ أَنْ تَجْمَحَ بِكَ مَطِيَّةُ اَللَّجَاجِ)** و**(إِيَّاكَ أَنْ تَضَعَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ)** للدلالة على المنع ، والخطاب موجه للمفرد بدلالة ضمير المفرد لأداء معنى المنع ، إذ منع ونهى الإمام ﴿عليه السلام﴾ من أن تغلبك الخصومات والمُنازعات فلا تملك نفسك من الوقوع في مضارها(٣٨) ، وكذلك منع ونهى عن وضع الشيء في غير موضعه مع الأخوة .

وجمح الفرس براكبه إذا خالفه في مراده ولم يملك أمره ، وأراد المنع من أن يكون اللجاج والشجار طامحين بالإنسان إلى المكاره السيئة والمداخل الضيقة ، والمعنى هو : كف النفس وزمها عن الورد في الخصومات والمنازعات(٣٩) ، وشبه الإمام (ع) اللجاج بالإنسان وأثبت له المطية وهي المركب والمقصود أنَّ مطية اللجاج قد تغلب على الإنسان فلا يقدر على انقيادها وفيها هلاكه(٤٠).

فـ**(إياك أن تجمح ، وإياك أن تضع)** موطن الشاهد ، واستعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ المنع بـ **(إياك)** والمصدر المؤول **(أن والفعل المضارع)**، ونرى أنّ الإمام ﴿عليه السلام﴾ استعمله بلا (واو) فلم يقل **(إياك وأنْ تفعل)** ، والمعنى لا تغلبك الخصومات والمنازعات ، ولا تضع الشيء في غير موضعه في التعامل مع الأخوة .

ومن مواضع تراكيب التحذير **بـ(إيَّاك أن)** الدالة على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ : **(( إيّاك ان تُوجف بك مطايا الطمع فتُوردك مَناهل الهَلكة ))**(٤١).

أوردَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير تركيب تحذير بـ**(إيّاك ان تُوجف بك مطايا الطمع)** والخطاب موجه للمفرد بدلالة ضمير المفرد لأداء معنى المنع ، إذ منع ونهى الإمام ﴿عليه السلام﴾ من الإيجاف والإيجاف : السير السريع ، والمناهل : جمع منهل وهو المصدر ، أي : أُمنعك من الطمع ؛ لأنَّ الطمع يلقيك في الهلاك وإيّاك أخصّ بهذه الوصية وذلك ؛ لأنَّ الطمع دائماً يسبب إذلال الإنسان وهلاكه(٤٢).والملحوظ من هذا التعبير دلالة تركيب التحذير (إياك أنْ توجف بك مطايا الطمع) على منع الطمع ، والمعنى ابتعد عن الطمع وامتنع عنه ؛ لأنَّ الطمع له آثارٌ سلبية على حياة الإنسان .

ومن مواضع تراكيب التحذير **بـ(إيَّاك أن)** الدالة على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ :

**(( إيَّاكَ أَنْ تَذْكُرَ مِنَ الْكَلَامِ مَا يَكُونُ مُضْحِكاً ، وَإِنْ حَكَيْتَ ذَلِكَ عَنْ غَيْرِكَ ))**(٤٣)

استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير تركيب التحذير **(إيَّاكَ أَنْ تَذْكُرَ مِنَ الْكَلَامِ مَا يَكُونُ مُضْحِكاً)** والخطاب موجه للمفرد بدلالة ضمير المفرد لأداء معنى المنع ، إذ منع الإمام ﴿عليه السلام﴾ ونهى من أن يذكر من الكلام ما كان مضحكاً ؛ لأنّ ذلك من شغل أرباب الهزل والبطانة(٤٤). وسبب النهي أنَّ في هذا الكلام ذكر لعيوب بعض الناس التي لا يحب أصحابها أنْ تذكر وهذا من موارد الغيبة التي نهى ومنع منها الشرع.

يُلحظُ ممَّا تقدَّم أنَّ الإمام استعمل (إياك ، إياكم) وهذا الضمير هو بدل من الفعل (نائب عنه) ، وأنَّ التحذير والمنع بهذا الضمير بدلاً عن ذكر الفعل هو منع وتحذير شديد ونهي صارم لا مرونة فيه ، وهو أكثر وطأة على السامع ، إذ أن فيه منعاً من مقاربة المحذر منه ؛ لذلك استعمله الإمام (عليه السلام) مع المواضع المهمة نحو : التفرق ، سفك الدماء وغيرها ، وهذا الأسلوب شديد صارم ينهى عن مقاربة حصول الفعل لا مصاحبته.

**ثالثاً :- التحذير بفعل التحذير ، فقد جاء على ضربين :**

**أ- التحير بفعل الأمر (احذروا )**

**ب-التحذير بالفعل المضارع (أحذركم)**

ومن مواضع تراكيب التحذير بفعل الأمر الدالة على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ :

**(( احْذَرُوا الذُّنُوبَ الْمُوَرِّطَةَ ، وَالْعُيُوبَ الْمُسْخِطَةَ ))**(٤٥)

استعملَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير تركيب التحذير **(احْذَرُوا الذُّنُوبَ الْمُوَرِّطَةَ)** بفعل الأمر الموجه للجمع للدلالة على منع الذنوب المورطة ، والعيوب المسخطة ويمنعها ويحظرها ؛ لأنَّ تبعات هذه الذنوب والعيوب كبيرة على النفس ، والمحذر منه الذنوب وجاء التحذير بالفعل (احذروا) أي احذروا الذنوبَ المهلكة التي توقع الانسان في الهلكة والمعاصي المسخطة التي توجب السخط والغضب(٤٦). وممَّا يعطي هذا التركيب تأكيداً وزيادة في دلالة المنع هو وصف هذه الذنوب والعيوب ، فقد وصف الإمام ﴿عليه السلام﴾ الذنوب بالمورطة والعيوب بالمسخطة لما لهذا الوصف لدى المتلقي من التنفير والتشنيع لهذين العملين .

ومن مواضع التحذير بالفعل المضارع الدال على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ : **(( أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أُحَذِّرُكُمُ الدُّنْيَا ، فَإِنَّهَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ ، حُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ ، وَتَحَبَّبَتْ بِالْعَاجِلَةِ ، وَرَاقَتْ بِالْقَلِيلِ ،**

**وَتَحَلَّتْ بِالآمَالِ ، وَتَزَيَّنَتْ بِالْغُرُورِ،لاَ تَدُومُ حَبْرَتُهَا،وَلاَ تُؤْمَنُ فَجْعَتُهَا ، غَرَّارَةٌ ضَرَّارَةٌ ، حَائِلَةٌ زَائِلَةٌ))**(٤٧)

أوردَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير تركيب التحذير بالفعل المضارع الموجه للجمع للتحذير من الوقوع في حبائل الدنيا وشهواتها ؛ لأنَّها كثيرة التغرير والخداع وكثيرة الضرر تأكل كل شيء بأقنائها وتهلكه(٤٨) ، وفي هذا منع وحظر لكل مغريات الدنيا من المحرمات التي تؤدي بالانسان إلى الهلاك ، والمحذر منه مغريات الدنيا من المحرمات وجاء التحذير بالفعل **(احذركم)** أي ابتعدوا عن المحرمات وامتنعوا عنها ولا تقربوا لها .

وممَّا يعطي هذا التركيب أكثر دلالةً وتأكيداً في معنى المنع استعمال الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير صيغ المبالغة **(غَرَّارَةٌ وضَرَّارَةٌ وأَكَّالَةٌ وغَوَّالَةٌ )** أي كثيرة الغرور والضرر للإنسان ، فهي كثيرة الغُرُور بما تُظهر من أمور تُعجب الناس ، وهي كثيرة الضرر لهم ؛ لأنَّها تجرهم إلى النار بملذاتها المؤقتة ، وتُفوت عليهم المنافع الحقيقية في الآخرة(٤٩) ، و**أَكَّالَةٌ غَوَّالَةٌ** : أي إنَّها كثيرة الأكل والاغتيال للناس مثل السبع العقور الذي يأكل الناس ويهلكهم بغتةً من حيث لا يدرون ولا يشعرون(٥٠) ، وغَوَّالةٌ : أي كثيرة الغَول ، يقال غَالَه يَغُوله ، أهلَكهُ وأخذهُ من حيث لم يَدرِ(٥١).

وهذا السياق يستوجب استعمال صيغ المبالغة ؛ وذلك لأنه ﴿عليه السلام﴾ لما بَيَّن أن الدنيا حلوة خضرة أحاطت بها الشهوات ، وأنَّها تحببت إلى الناس لكونها لذة عاجلة والناس مولعون بحب العاجل ونسيان الآجل ، وأن الدنيا قد أعجبت الناس بمتاعها الزائل القليل ، وأنها تزينت للناس بالآمال الزائفة ، كلُّ ذلك اقتضى استعمال صيغ المبالغة للدلالة على أن الدنيا كثيرة الغرور للإنسان كثيرة الإضرار بهِ ، والمنع في هذا السياق للمحرمات في هذه الدنيا والملذات المحرمة.

ومن مواضع تراكيب التحذير بفعل الأمر الدالة على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ : (( **عبادَ الله احذروا يوماً تُفحص فيه الأعمال ويكثرُ فيه الزلزال وتشيبُ فيه الأطفال))**(٥٢)

أوردَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير تركيب التحذير **(احذروا يوماً تُفحص فيه الأعمال)** بفعل الأمر الموجه للجماعة يحذر الامام ﴿عليه السلام﴾ من العقاب يوم القيامة ويمنع على الناس ويحظر المحرمات والأعمال التي تؤدي بالإنسان إلى الخوف من يوم القيامة ، وعمد الإمام ﴿عليه السلام﴾ إلى استعمال الأفعال المضارعة ( **تُفحصُ ، يكثرُ ، تشيب)** لما في ذلك من تصوير وتجسيم لهذه الأحداث في ذهن السامع(٥٣).

ففي استعمال الأفعال المضارعة إحضار وتصوير لتلك الأحداث وكأنها معاينة مُشاهدة تحدث الآن ، فإذا تقررت صور هذه الأحداث في الذهن أثارت فزعاً وخوفاً ورعباً في النفوس من تلك الأحداث الجسام ، فتكرار صيغة المضارع زادت المتلقي إحساساً بتصوير الحدث واستحضاره في مخيلته فكأنما يراه ويعاينه في الواقع وبهذا يكون الابتعاد والامتناع عن هذه المحرمات أكثر استجابة لدى المتلقي.

ومن التحذير بالفعل المضارع الدال على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ : (( **أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللهِ ، بِتَقْوَى اللهِ ، وَأُحَذِّرُكُمْ أَهْلَ النِّفَاقِ ، فَإِنَّهُمُ: الضَّالُّونَ الْمُضِلُّونَ ، وَالزَّالُّونَ الْمُزِلُّونَ ))**(٥٤).

استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير تركيب التحذير **(وَأُحَذِّرُكُمْ أَهْلَ النِّفَاقِ)** للدلالة على المنع



العدد ٤ – المجلد ٤٣ – السنة ٢٠١٨
مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية

والحظر ، والمنع موجه للجماعة يحذر الإمام ﴿عليه السلام﴾ من أهل النفاق ويمنع مرافقتهم ويحظر التعامل معهم ويبين الإمام ﴿عليه السلام﴾ سبب المنع في السياق نفسه من خلال الإخبار بالجملة الاسمية المؤكدة ب(إنَّ) التي تفيد التوكيد قوله : (( **فإنهم الضَّالون المُضِلون**)) حين أراد تبيان الحالة الحقيقية التي عليها المنافقون وما انطوت عليه سرائرهم من عنادٍ ثابتٍ . وكذلك أخبر بالجملة الفعلية في قوله : ((**يتلونون ألواناً ويَفتتنون افتتاناً** )) حين أراد إبراز الطبيعة الظاهرة في القدرة على التغيير والظهور في أكثر من شكل(٥٥). وهذا الإخبار يؤكد دلالة المنع في هذا التعبير ويزيده قوةً وشدةً لما للنفاق من آثار سلبية في المجتمع .

ومن التحذير بالفعل الأمر الدال على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ : (( **فَاحْذَرُوا الدُّنْيَا فَإِنَّهَا غدَّارة غَرَّارَةٌ خَدُوعٌ ، مُعْطِيَةٌ مَنُوعٌ ، مُلْبِسَةٌ نَزُوعٌ ، لاَ يَدُومُ رَخَاؤُهَا ، وَلاَ يَنْقَضِي عَنَاؤُهَا ، وَلاَ يَرْكُدُ بَلاَؤُهَا** ))(٥٦).

أوردَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير تركيب التحذير **(فَاحْذَرُوا الدُّنْيَا)** للدلالة على المنع والحظر ، فالإمام ﴿عليه السلام﴾ يؤكد التحذير من الدنيا في هذا التعبير بتركيب التحذير بفعل الأمر الموجه للجمع فهو يحذر من الدنيا ؛ لأنَّها كثيرة المكر والخديعة ، أي : أنَّها تخدع أهلها فتُظهِرُ لهم خلافَ ما تُبطِن ؛ تُظهر لهم لينها وحلاوتها وشهواتها فيغترون بها ، وتُبطِنُ لهم قساوتَها ومرارتَها ؛ لأنَّ هذا البريق وتلك الحلاوة لا تدوم ، وسرعان ما تنتهي ، فالإمام ﴿عليه السلام﴾ يرى خداعَ الدنيا في حلو ظاهرها المحفوف بالشهوات ، فهي محبَّبةٌ للنفوس ، لكونها ماثلةً للعَيان ملموسة ، غير أنَّ نعيمها إلى زوال ، وسرورَها إلى انقطاع ، فليس هناك من شخص بمنأى عن مشاكلها وفجائعها(٥٧)، والى هذا أشار القرآن الكريم بقوله تعالى :(( **وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ**))[آل عمران: ١٨٥ ] ، فيُلحظ من هذا التحذير دلالة الإمتناع عن الملذات والشهوات المحرمة في الدنيا .

وممَّا يعطي هذا التركيب أكثر دلالة وتأكيداً في معنى المنع والحظر استعمال الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير صيغ المبالغة **(غدّارة و غرّارة )** وصيغة **(فَعَّال)** للدلالة على تكثير الفعل وتجدده والاستمرار عليه(٥٨) ، وكأن الغدر والغرور حرفتها وصنعتها الملازمة لها لا تنفك عنها ، فضلاً عن ذلك فإن استعمال صيغة ( فَعَّال) في الجملة لها إضاءة دلالية متمثلةُ في تكثير الفعل وتكرار وقوعه لغرض تأكيده للسامع(٥٩) ، وكذلك أستعمل صيغ المبالغة ( **خَدُوع ومَنُوع ونَزُوع** ) فـ(فَعول) يدل على الديمومة والكثرة والقوة ، وهذه الألفاظ مترادفة تُعطي كلُّها معنى المبالغة **فخَدُوع** : أي كثيرة الخداع للإنسان كثيرة المكر بهِ ، **ومَنُوع** : كثيرة المنع لحوائج الإنسان ، ولا تعطي يوماً شيئاً إلّا منعته بعد ذلك و( **نَزُوع)** : أي كثيراً ما تنزع من الإنسان ما تُلبسهُ من اللباس والرياش والمال والسلطان(٦٠) ، وبهذا تتضح دلالة هذا تركيب التحذير في هذا التعبير على المنع والحظر .

ومن مواضع التحذير بالفعل المضارع الدال على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ : (( **وَأُحَذِّرُكَ أَنْ تَكُونَ مُتَمَادِياً فِي غِرَّةِ الأُمْنِيَّةِ ، مُخْتَلَفَ الْعَلاَنِيَةِ والسَّرِيرَةِ** ))(٦١)

استعملَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير تركيب التحذير **(وَأُحَذِّرُكَ أَنْ تَكُونَ مُتَمَادِياً فِي غِرَّةِ الأُمْنِيَّةِ)**



مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٣ – السنة ٢٠١٨

للدلالة على المنع والحظر ، فالإمام ﴿عليه السلام﴾ معاوية المتمادي من الإغترار والتمادي في الأماني الباطلة والأهواء الكاذبة بأنْ تطلب الخلافة وتمني نفسك بها ، فإنَّها أمنية باطلة ورغبة فاسدة ، ويحذره من النفاق(٦٢) ، وهذا التحذير موجه للمفرد المخاطب ، والتحذير بالمفرد بأسلوب الأمر المباشر وكاف الخطاب أبلغ في الدلالة على المعنى المراد وهذا ما أراده الامام ﴿عليه السلام﴾ من معنى منع الخلافة عن معاوية وحظر النفاق .

ومن التحذير بفعل الأمر الدال على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ : (( **فَاحْذَرِ الشُّبْهَةَ وَاشْتِمالَهَا عَلَى لَبْسَتِهَا ، فَإِنَّ الْفِتْنَةَ طَالَمَا أَغْدَفَتْ جَلابِيبَهَا ، وَأَغْشَتِ الأَبْصَارَ ظُلْمَتُهَا** ))(٦٣).

أوردَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير تركيب التحذير **(فَاحْذَرِ الشُّبْهَةَ وَاشْتِمالَهَا عَلَى لَبْسَتِهَا)** للدلالة على المنع والحظر ، وهذا التحذير موجه من الإمام ﴿عليه السلام﴾ إلى معاوية المتمادي ، وجاء هذا التحذير بفعل الأمر للمخاطب (احذر)، والمقصود بـ(الشبهة) هو الادعاء الكاذب والتهمة للإمام ﴿عليه السلام﴾ بقتل عثمان وقد حذره من المطالبة بقتل الإمام ؛ لأنَّ هذه الشبهة يقدمها أمام الناس ويشوه بها الحقيقة عليهم وهذا نفاق خطير بأن توقع نفسك في الإشتباه عمداً(٦٤). والملحوظ من هذا التركيب دلالته على المنع والحظر ،أي حظر النفاق والشبهة لمخاطرهما الكبيرة على المجتمع .

ومن التحذير بفعل الأمر الدال على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ : (( **وَاحْذَرْ كُلَّ عَمَلٍ يَرْضَاهُ صَاحِبُهُ لِنَفْسِهِ ، وَيُكْرَهُ لِعَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ ، وَاحْذَرْ كُلَّ عَمَلٍ يُعْمَلُ بِهِ فِي السِّرِّ ، وَيُسْتَحَى مِنْهُ فِي الْعَلاَنِيَةِ ، واحْذَرْ كُلَّ عَمَلٍ إِذَا سُئِلَ عَنْهُ صَاحِبُهُ أَنْكَرَهُ أَوِ اعتَذَرَ مِنْهُ** ))(٦٥).

استعملَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير تركيب التحذير بفعل الأمر الموجه للمفرد ثلاث مرات للدلالة على المنع والحظر ، ففي الأولى أراد بتحذيره منعه عن كل عمل يرضاه لنفسه ويكرهه للمسلمين ، وهو في المعنى نهي عن الإستئثار عليهم بالمكاره ولنفسه بالخيرات ، وكذلك يريد بتحذيره منعه من الأعمال التي تعمل في السر ويُستحى منها في العلن ؛ لأنَّ ما يُستحى منه في العلن يدل على قبحه ، وهو من المعاصي ، وأراد بتحذيره منعه من الأعمال التي إذا سُئلَ عنها أنكرها وأعتذر منها ؛ بسبب قبحها(٦٦).

والملحوظ من هذه التراكيب التحذيرية الأمرية الموجه للمفرد دلالتها على المنع والحظر في هذا النص أي حظر الأعمال غير المرغوب فيها .

ومن التحذير بفعل الأمر الدال على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ :(( **وَوَقِّرِ اللهَ ، وَأَحْبِبْ أَحِبَّاءَهُ ، وَاحْذَرِ الْغَضَبَ ، فَإِنَّهُ جُنْدٌ عَظِيمٌ مِنْ جُنُودِ إِبْلِيسَ ، وَالسَّلاَمُ** ))(٦٧).

أوردَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير تركيب تحذير بفعل الأمر **(وَاحْذَرِ الْغَضَبَ)** الموجه للمفرد يحذر الامام ﴿عليه السلام﴾ من الغضب ويمنعه ويحظره ؛ لأنَّ الغضب جذوة من النار وشعبة من الجنون به يخرج الانسان عن إنسانيته فيرتكب الحرام ويقتل النفس التي حرمها الله ويهتك الأعراض(٦٨). وما يزيد دلالة هذا التركيب على الحظر هو السياق بوصف الغضب أحد جنود ابليس (لعنة الله عليه) والمعلوم أنَّ الشيطان هو عدو للإنسان وينبغي الابتعاد عنه .

## الخـــــــــاتمة:

يمثل هذا البحث محاولة للكشف عن معاني ودلالات توظيف تراكيب الأمر في تعبير نهج البلاغة . ولعله من المناسب–بعد الاستئناس بآراء العلماء وشراح النهج – ذكر بعض الأمور التي استخلصها البحث وهي على النحو الآتي :-

١- كشف البحث أنَّ معنى تركيب التحذير التخويف ، والتنبيه أو إلزام المخاطب على أمر يجب الاحتراز منه بـ(إيا) ، أو ما جرى مجراه .

٢- لحظ البحث أنَّ تركيب التحذير في سياق النهج أعطى دلالة المنع والحظر لمعاني مختلفة وهذه الدلالة دلالة صريحة ومباشرة إضافة إلى سياق الكلام ومقامه وما يعطي الدلالة من زيادة وقوة .

٣- لحظ البحث أنَّ التحذير على ضربين **الأول** :- أن يُذكر المُحذَّر مع المُحذَّر منهُ ، والمُحذَّر إما أن يكون بـ (إيا) للمخاطب نحو : إياك والغيبةَ و**الثاني** :- أن يُذكر المُحذّر منه مكرراً أو معطوفاً عليهما أو بدونهما.

٤- بيَّنَ البحث أنَّ تركيب التحذير في سياق النهج جاء على عدة صيغ وهي : **التحذير بـ(إيَّا) وتصاريفها والواو، والتحذير بـ(إياك أن) ، والتحذير بفعل التحذير الأمري.**

٥- أكد الإمام ﴿عليه السلام﴾ في سياق النهج بواسطة تركيب التحذير على دلالة المنع والحظر لتعلم النجوم .

٦- الملحوظ من دلالات المنع والحظر بتركيب التحذير هي من الممنوعات والمحظورات في التعبير القرآني وهذا ما يؤكد أثر القرآن الكريم في نهج البلاغة .

٧- بين البحث أنَّ من دلالات تركيب التحذير في سياق النهج منع وحظر الفرقة والتفرق وبين نتائج هذا العمل المحظور.

٨- لحظ البحث أنَّ الإمام ﴿عليه السلام﴾ يوظف كثيراً تركيب التحذير بفعل التحذير الأمري للدلالة على المنع والحظر من الدنيا في هذا التعبير بفعل الأمر الموجه للجمع فهو يحذر من الدنيا ؛ لأنَّها كثيرة المكر والخديعة ، أي : أنَّها تخدع أهلها فتُظهِرُ لهم خلافَ ما تُبطِن ؛ تُظهر لهم لينها وحلاوتها وشهواتها فيغترون بها ، وتُبطِنُ لهم قساوتَها ومرارتَها ؛ لأنَّ هذا البريق وتلك الحلاوة لا تدوم ، وسرعان ما تنتهي.

٩- رصد البحث أنَّ الإمام ﴿عليه السلام﴾ استعمل في سياق التحذير بعض الصيغ مثل صيغ المبالغة (**غدّارة و غرّارة** ) وصيغة (**فَعَّال**) للدلالة على تكثير الفعل وتجدده والاستمرار عليه وللدلة على قوة وشدة المنع في السياق .

وما يلحظ ويؤشر من كل ما تقدم أنَّ تركيب التحذير في سياق نهج البلاغة قد أعطى دلالات على المنع والحظر وهذه الدلالات المختلفة هي دلالات صريحة في المنع ومستعينة بالسياق والمقام لإبراز قوة وزيادة المنع .

## هوامش البحث:

(١) الصحاح (حذر): ٦٢٦/٢ ، ويُنظر : لسان العرب (حذر):٨٠٩/٩، وتاج العروس (حذر):١٠/ ٥٦٤-٥٦٥-٥٦٨.

(٢) يُنظر : المعجم الوسيط (حذر):١٦٢/١.

(٣) التحذير في القرآن الكريم دراسة في مستويات اللغة ، علاء ناجي جاسم ، جامعة بابل ، كلية التربية ( رسالة ماجستير)، (١٤٢٤هـ -٢٠٠٤م).:٢١.

(٤) يُنظر : شرح ابن عقيل :٣/ ٣٠٠ ، وهمع الهوامع :١٧/٢ .

(٥) أوضح المسالك :٧٥/٤ ، وينظر : حاشية الصبان :٢٧٨/٣ .

(٦) يُنظر : كتاب سيبويه : ٢٧٤/١-٢٧٥ ، و أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : ٣ /١١٢ ، ومعاني النحو ، الدكتور. فاضل صالح السامرائي : ٢ /٨٩.

(٧) يُنظر : معاني النحو:٩٦/٢.

(٨) نهج البلاغة : ١١٨.

(٩) يُنظر : توضيح نهج البلاغة : ٣٢١/١ -٣٢٢ .

(١٠)يُنظر : شرح نهج البلاغة : (عباس الموسوي): ٤٤٨/١-٤٤٩.

(١١)نهج البلاغة :٢٥٢.

(١٢)يُنظر : شرح نهج البلاغة ،(البحراني) : ٣ /١٢٧.

(١٣)يُنظر : الديباج الوضي : ٣ / ١٠٤٣.

(١٤)نهج البلاغة :٣٤٦.

(١٥)شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٠ /٢٩ ، وينظر : المباحث النحوية في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي ، سجاد عباس حمزة (رسالة ماجستير) ، جامعة الكوفة ، كلية الآداب ، (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م) : ٢٣٨.

(١٦)لسان العرب (هزع): ٤٦٦٢/٥١.

(١٧)يُنظر : شرح الشَّافية ، الرضي : ٢٩/١ ، والتطبيق الصرفي : ٣٩.

(١٨)يُنظر : روائع نهج البلاغة ، جورج جرداق : ٦٢.

(١٩)نهج البلاغة :٣٤٩.

(٢٠)يُنظر : شرح نهج البلاغة (البحراني) :٣/ ٧٠٠.

(٢١)يُنظر : منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : ١٠ /٢٣٧.

(٢٢)يُنظر : الديباج الوضي : ١٥١٢/٤.

(٢٣)نهج البلاغة :٥٧٣ .

(٢٤)نهج البلاغة : ٦٠٤.

(٢٥)يُنظر : منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، حبيب الله الخوئي : ٢٠ / ١١٧.

(٢٦)يُنظر : في ظلال نهج البلاغة : ٥ /٣٣٧ .

(٢٧)نهج البلاغة :٦١٣ .

(٢٨)يُنظر : منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : ٣ /١٧٤ ، والديباج الوضي : ٥ / ٢٥١١.

(٢٩)يُنظر : شرح نهج البلاغة (البحراني):٣٣٦/٥ ، وفي ظلال نهج البلاغة :٣٧٨/٥ .

(٣٠)نهج البلاغة:٦٣٨.

(٣١)يُنظر : شرح نهج البلاغة (البحراني) : ٣٥٨/٥.

(٣٢) يُنظر : منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : ٢٠ /٢٦٩.

(٣٣)يُنظر : في ظلال نهج البلاغة ، محمد جواد مغنية : ٤٦٧/٥-٤٦٨.

(٣٤)نهج البلاغة : ٦٧١.

(٣٥)يُنظر : منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : ٣ /٢٥٨.

(٣٦)نهج البلاغة :٦٨٣-٦٨٤.

(٣٧)نهج البلاغة : ٥٧٠.

(٣٨)يُنظر : شرح نهج البلاغة ، الشيخ محمد عبده : ٤٣٢/٣.

(٣٩)يُنظر : الديباج الوضي : ٢٣٥٢/٥.

(٤٠)يُنظر : مفتاح السعادة :١٨٧/١٥.

(٤١)نهج البلاغة : ٥٦٨.

(٤٢)يُنظر : منهاج البراعة : ١١٤/٢ ، وتوضيح نهج البلاغة : ٧٤/٤.

(٤٣)نهج البلاغة :٥٧٣.

(٤٤) يُنظر : شرح نهج البلاغة :( المعتزلي): ٢٨٤/١٦.

(٤٥)نهج البلاغة :١٣٨ .

(٤٦)يُنظر : توضيح نهج البلاغة :٣٦٠/١ .

(٤٧)نهج البلاغة :٢٢٠ .

(٤٨)يُنظر : توضيح نهج البلاغة :٢٠٢/٢-٢٠٣ .

(٤٩)يُنظر : شرح نهج البلاغة ، عباس علي الموسوي : ٢٩٦/٢ ، وشرح مفردات نهج البلاغة : ٢٧٠/١ (كتاب الالف).

(٥٠)يُنظر : منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : ١٧/٨.

(٥١)يُنظر : مقاييس اللغة :(غول): ٤٠٢/١ ، والصحاح :(غول): ١٣٣٠/٢.

(٥٢)نهج البلاغة : ٢٩٩.

(٥٣)يُنظر : الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم ، عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي : ٢١٦-٢١٧.

(٥٤)نهج البلاغة :٤٢٨ .

(٥٥)يُنظر : الأثر القرآني في نهج البلاغة دراسة في الشكل والمضمون ،عباس علي حسين الفحام ، (أطروحة دكتوراه)، جامعة الكوفة – كلية الآداب (١٤٢٩هـ -٢٠٠٨م) :٧٤.

(٥٦)نهج البلاغة :٥٠٠ .

(٥٧)يُنظر : شرح نهج البلاغة (عباس الموسوي) : ٨١/٤ ، وتوضيح نهج البلاغة ، السيد محمد الشيرازي : ٤٠٢/٣ ، ونفحات الولاية ، ناصر مكارم الشيرازي : ٥/٥-١٠ .يُنظر : معاني الأبنية في العربية : ١١٠.

(٥٨)يُنظر : دراسة لغوية في كتاب نهج البلاغة للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام): سمير داود سلمان، (أطروحة دكتوراه) ، جامعة البصرة ، كلية الآداب ، (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م) : ٤٠.

(٥٩) يُنظر : توضيح نهج البلاغة : ٤٢٣/٣.

(٦٠) نهج البلاغة :٥٢٠.

(٦١) يُنظر : شرح نهج البلاغة(عباس الموسوي) : ١٦٠/٤.

(٦٢)نهج البلاغة :٦٥٨ .

(٦٣)يُنظر : في ظلال نهج البلاغة : ٥٥٣/٥، وشرح نهج البلاغة (عباس الموسوي):١٥٢/٥-١٥٣.



العدد ٤ – المجلد ٤٣ – السنة ٢٠١٨
مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية

(٦٤)نهج البلاغة :٦٦٣ .

(٦٥)يُنظر : شرح نهج البلاغة (البحراني) : ٥/٢٢٢-٢٢٣ ، ومفتاح السعادة :١٢٧/١٦ .

(٦٦)نهج البلاغة :٦٦٥ .

(٦٧)يُنظر : توضيح نهج البلاغة :٢٥١/٤ ،وشرح نهج البلاغة (عباس الموسوي):١٧٤/٥ .

## مصادر البحث


١. الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم دراسة نظرية تطبيقية ، عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي ، المكتبة العصرية ، (بيروت – لبنان) ،( الطبعة الأولى )، (١٤٢٩هـ -٢٠٠٨م)..

٢. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ابن هشام الأنصاري(٧٦١هـ)، المكتبة العصرية – صيدا – بيروت – لبنان ، (د- ط)،(د- ت).

٣. تاج العروس من جواهر القاموس ، للإمام السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي(١٢٠٢هـ)،ج١٥،تحقيق:الترزي وحجازي وآخرون ، راجعه:د-أحمد مختار عمر وآخرون ،التراث العربي ،الكويت،(د- ط)،(١٤٢١هـ -٢٠٠٠م).

٤. التطبيق الصرفي ، عبده الراجحي ، دار النهضة العربية ، (بيروت – لبنان) ، (د.ط) ،(د.ت) .

٥. توضيح نهج البلاغة ، السيد محمد الحسيني الشيرازي ، دار العلوم ، مكتبة الروضة الحيدرية ،( الطبعة الأولى )، (١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م).

٦. حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني ،تحقيق:طه عبد الرءوف سعد ، المكتبة التوفيقية ،(د- ط)،(د- ت).

٧. الديباج الوضي في الكشف عن أسرار كلام الوصي شرح نهج البلاغة ، يحيى بن حمزة بن علي الحسيني ، تحقيق: خالد بن قاسم بن محمد ، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية ،( الطبعة الأولى )، (١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م).

٨. روائع نهج البلاغة ، جورج جرداق ، مركز الغدير للدراسات الإسلامية ،(الطبعة الثانية )، (١٤١٧هـ -١٩٩٧م)..

٩. شرح ابن عقيل الهمذاني (ت٧٦٩هـ)،تحقيق:محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار التراث – القاهرة ،(١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م).

١٠.شرح شافية ابن الحاجب ،رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي (ت٦٨٦هـ)مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب (ت١٠٩٣هـ)حققهما وضبط غريبهما ،وشرح مبهمهما :الأساتذة :محمد نور الحسن – محمد الزفزاف – محمد محيي الدين ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان (د- ط)،(١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م).

١١.شرح مفردات نهج البلاغة (كتاب الالف) ، السيد جعفر باقر الحسيني ، مؤسسة بوستان للطباعة والنشر ، إيران ، ( الطبعة الأولى )، (١٤٣١هـ).

١٢.شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي (ت٦٥٦هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار

الجيل ، (بيروت – لبنان) ، ( الطبعة الثانية ) ،(١٤١٦هـ – ١٩٩٦م).
١٣.شرح نهج البلاغة ، عباس علي الموسوي ، دار المحجة البيضاء ودار الرسول الأكرم ، بيروت – لبنان ،( الطبعة الأولى )، (١٤١٨هـ –١٩٩٨م).
١٤.شرح نهج البلاغة ، كمال الدين بن ميثم البحراني (ت ٦٧٩هـ) ، دار الثقلين ، بيروت – لبنان ،( الطبعة الأولى )، (١٤٢٠هـ –١٩٩٩م).
١٥.شرح نهج البلاغة ، الشيخ محمد عبده ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، (بيروت – لبنان) ، (د.ط) ،(د.ت) .
١٦.الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار،دار العلم للملايين ، بيروت– لبنان، (الطبعة الرابعة ) ،(١٩٩٠م).
١٧.في ظلال نهج البلاغة محاولة لفهم جديد ، شرح محمد جواد مغنية ، وضع أصوله وحققه : سامي الغريري ، مؤسسة دار الكتاب الاسلامي ، ،( الطبعة الأولى )، (١٤٢٥هـ –٢٠٠٥م).
١٨.الكتاب ، سيبويه أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ) ، تحقيق وشرح:عبد السلام محمد هارون ، ( الطبعة الثالثة )، (١٤٠٨هـ –١٩٨٨ م).
١٩.لسان العرب للإمام العلامة ابن منظور (ت ٧١١هـ) ،تحقيق:عبد الله الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي،دار المعارف ، القاهرة (د– ط) ،(د– ت).
٢٠.معاني الأبنية في العربية ، فاضل صالح السامرائي ، دار عمار ، عمان –الأردن (الطبعة الثانية ) ، (١٤٢٨هـ –٢٠٠٧م) .
٢١.معاني النحو ، فاضل صالح السامرائي ، دار الفكر ، (الطبعة الثانية ) ، (١٤٢٣هـ –٢٠٠٣م).
٢٢.المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، (الطبعة الرابعة )، (١٤٢٥هـ –٢٠٠٤ م).
٢٣.مفتاح السعادة في شرح نهج البلاغة ، محمد تقي النقوي ، منشورات :فائن ، مطبعة : زئبق ، طهران ، ،( الطبعة الثانية )، (١٤٣٨هـ ).
٢٤.مقاييس اللغة ،ابن فارس ،تحقيق وضبط:عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ،(د– ط)،(١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م).
٢٥.منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، حبيب الله الهاشمي الخوئي ، ضبط وتحقيق : علي عاشور ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ،( الطبعة الأولى)، (١٤٢٤هـ –٢٠٠٣م).
٢٦.نفحات الولاية شرح نهج البلاغة شرح عصري جامع ، ناصر مكارم الشيرازي ، إعداد : عبد الرحيم الحمراني ،( الطبعة الأولى )، (١٤٢٦هـ ). .
٢٧.نهج البلاغة ، الإمام علي (عليه السلام) ، تحقيق : صبحي الصالح ، دار الكتاب المصري القاهرة ، ودار الكتاب اللبناني بيروت ،( الطبعة الرابعة )، (١٤٢٥هـ –٢٠٠٤م).
٢٨.همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)،تحقيق:أحمد

شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١، (١٤١٨هـ- ١٩٩٨م).

**الأطاريح والرسائل الجامعية:**

١. الأثر القرآني في نهج البلاغة دراسة في الشكل والمضمون ،عباس علي حسين الفحام ،(أطروحة دكتوراه)، جامعة الكوفة – كلية الآداب (١٤٢٩هـ -٢٠٠٨م).
٢. التحذير في القرآن الكريم ، دراسة في مستويات اللغة ، علاء ناجي جاسم ، جامعة بابل ، كلية التربية ( رسالة ماجستير)، (١٤٢٤هـ -٢٠٠٤م).
٣. دراسة لغوية في كتاب نهج البلاغة للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام): سمير داود سلمان ،(أطروحة دكتوراه) ، جامعة البصرة ، كلية الآداب ، (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).
٤. المباحث النحوية في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي، سجاد عباس حمزة : (رسالة ماجستير) ، جامعة الكوفة ، كلية الآداب ، (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م).